تفسير سورة الاعراف الحلقة ٩٥

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ(١٦٣)**

**وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ(١٦٤)**

**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ(١٦٥)**

**فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ(١٦٦)**

الحديث حول هذه الآيات و أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما تذكره هذه الآيات.

**المفردات**

السبت: تعني التعطيل تعني يوم العطلة الهدوء هي من السبات "وجعلنا نومكم سباتا" سباتا يعني راحه فالسبت هو يوم التعطيل يوم العطلة.

حاضره: اي مشرفه ومشاهدة للبحر.

البحر: هو البحر الأحمر في ميناء يسمى بميناء ايلة والذي يسمى الآن بميناء إيلات.

يعدون: أي يتعدون و يتجاوزون الحدود الشرعية.

حيتانهم: الأسماك في جهتهم و ناحيتهم لذلك نسبت إليهم بضميرهم.

شرعا: اي بينه ظاهره.

**البيان**

قوله تعالى :"واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر" أي اسألهم يا رسول الله عن القرية القريبة المشرفة عن البحر عن أجدادهم الذين كانوا يسكنون في تلك القرية لماذا يسألهم؟ لعلهم يتعظون يتبينون ماذا حدث على أسلافهم من جراء عصيانهم وتجاوزهم فقد أنزل الله عليهم العذاب، إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم الأسماك تأتي يوم السبت و تظهر على سطح الماء بينة واضحة يوم السبت وفي الأيام الاخرى لا تبينوا وتختفي الأسماك إبتلاء من الله فلا تظهر الأسماك إلا في ذلك اليوم "كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون" هذا إبتلاء واختبار لشيء لبيان التزامهم وعدمه وعقوبة لهم أيضا وسبب هذا البلاء هو كثرة فسقهم "كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون" يعني هذا البلاء وهذا الاختبار مترتب على فساد قبله على فسق قبله فهم كانوا يفسقون من قبل فيتجاهرون بالفسق ويعملون بالفسق فجاء هذا الابتلاء الآخر على تجاوزاتهم السابقة، كانوا مأمورين بالتعطيل يوم السبت عن العمل والتوجه للعبادة أمروا كما نحن الآن مأمورون في يوم الجمعة إذا نودي للصلاة من يوم الجمعه ان يتوجه الناس للصلاة لا انهم يعملون في حينها لكنهم أصروا على عنادهم ومخالفة الأمر الشرعي، كيف كان اصطيادهم للأسماك؟ جاء في الروايات وذكرها المفسرون ذكروا:

* إنهم حفروا أحواضا متصلة بالبحر، أحواض كبيرة متصلة بالبحر فتاتي الأسماك طافية يوم السبت فتدخل الأحواض فيذهب الماء فلا ترجع الاسماك او يغلقونها هذه طريقه ذكرتها الروايات والمفسرون.
* انهم كانوا يضعون سناراتهم و ادواتهم للصيد في البحر و يستخرجونها يوم الاحد، فهي تمسك الأسماك ويوم الأحد ياخذونها.
* انهم كانوا يصطادون الأسماك يوم السبت مباشرة.

هذه الروايات مضمونه الروايات التي نقلت وما ذكره المفسرون والأظهر أنها كلها صحيحة أن كل ذلك صحيح أنهم كانوا يتدرجون في المعصية يعني في أول الأمر كانوا تدرجوا أرادوا حيلة شرعية في أول الأمر قالوا لا نصطاد الله نهانا عن يوم السبت لن نصطاد يوم السبت نحفر الاحواض كحيله شرعية تدخل الأسماك لوحدها ثم نأتي يوم الأحد فنخرجها أو نضع السنارات وفي يوم الأحد ناخذها فلم نصطد يوم السبت التزمنا بالأمر بعد ذلك استحلوا هذه الشغله وراقت لهم اعجبتهم فصاروا يصطادون مباشره ابتلاء عظيم من الله أموال كثيرة تدور عليهم ويوم السبت يشاهدون الاسماك ما شاء الله يعني الحيلة الشرعية أولا ثم ازداد ذلك فلما نسوا ما ذكروا به كيف نسوا؟ نسوا لانه ذهب اثره يعني عاده الانسان عندما ياتي لانه لا نستطيع ان نقول نسوا بمعنى النسيان الحقيقي لان الله لا يؤاخذ على النسيان الحقيقي في قلب الإنسان إذا نسال إنسان شيء كالجاهل بهذا الشيء لا يعاقبه على نسيانه لأن النسيان ليس بيده ولكن نسوا بمعنى ذهبت آثاره في قلوبهم فاول ما يعمل الانسان ياتي بالمعصيه يعصي يتاثر ويذهب لبيته لا يستطيع النوم لأنه خالف في اليوم الثاني يتجرأ شوي اكثر والثالث اكثر الى ان لا يكون فيه اثر يذهب للبيت وينام مرتاح ولا يجد أثر هذا وصل للمرحله القاسية قسية القلوب قسى قلبه، هنا نسي وهذا النسيان استحق به العقاب و لم ينسى حقيقة وإنما أثر العلم الذي يعلمه من المخالفة ويعلم بالمخالفة ولكن ذهب أثرها من قلبه فاستحق العقاب بعد ذلك.

قوله تعالى:" وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون" هذه الآية تبين فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه واجب لبراءة ذمة الإنسان بينه وبين الله أن يؤدي فريضته و واجب لتحقيق لعلهم يتقون يمكن أن يكون له أثر في الخارج في يصلحون فهي تبين ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و الذي لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر يكون كظالمين كما تبين هذه الآيات، أمة من هذه الجماعة تعصي وتصطاد الاسماك واضح الآية امه تصطاد وامه تنهاهم عن الاصطياد وامه محايدة ثلاث مجموعات مجموعة تصطاد ومجموعة تنهى عن الاصطياد ومجموعة محايدة الآية تقول اعيد "وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم" يخاطبون الناهين عن المنكر ويقولون لهم لماذا تنهون أولئك، اولئك الله يهلكهم فأنتم لا دخل لكم بهم دعوهم وعصيانهم والله سبحانه وتعالى معذبهم عذابا شديدا أجابوا هؤلاء الذين ينهون عن المنكر أجابوا المحايدين الذين يقولون لا تنهون "قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون" يقولون نحن نعمل بوظيفتنا ووظيفتكم "معذرة إلى ربكم" ما قالوا الى ربنا يقولون هذا الرب الذي فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علينا وعليكم نحن نعمل ونامر حتى يعذرنا الله حتى نكون معذورين عند الله فنؤدي الوظيفة الشرعية كما يريدها الله و انتم على رسلكم على حالكم لا تنهون "ولعلهم يتقون" يستفاد من هذه الاية ايضا: أن المحايدة مرفوضة يستفاد من الآية أن المحايدة مرفوضة وخلق الأجواء الروحية والدينية مهم جدا وعدم التأثير في حينه ليس مبررا دائما فقد لا يؤثر الشخص في نفس الوقت مثلا عندك شخص انت تعلمه ولد طفل شاب وتعلمه ما ينفع هي الآن لكن تقول يوم من الأيام هذا بيلتفت يقول اي فلان قال لي قبل فلان نبهني فخرج اثره فهذا مهم ايضا فبقدر الامكان الانسان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحاول خلق الأجواء الروحانية في المجتمع مهم جدا اما المحايدون ففي واقعهم هم معارضون للآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا هو الواقع في كل وقت إذا رأيت مثلا شخص يتكلم شاف مثلا مظهر ناس يسمعون اغاني ناس يمشون لباسهم مو عدل اذا تكلمهم لك اجيك واحد يقول لك ويش ليكم بهم ما يروح يقول لهم ليش يسوون خطا ايجيك انت لانك قمت بوظيفتك الشرعيه ينهاك انت فيقول ليش شلك بيهم اتركهم الله إليهم الله يعاقبهم هذا لأن مال جهنم، لا يكلمهم هم عن خطاهم وإنما يكلمك و ينهاك عن الصح الذي تفعله فالمعارضون أو المحايدون عادة يكونون معارضين للصالحين لذلك العذاب شملهم في الآية، فالآية تقول "فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء" الايه تقول "أنجينا الذين ينهون عن السوء" مو الذين ينهون الصالحين الناهين عن المنكر "الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون" أخذ الله الجميع الذين يرتكبون المنكر ويصطادون والمحايدين فقط الذين ينهون عن السوء نجاهم الله كيف نجاهم يأتي الحديث في ذلك إن شاء الله خرجوا من القرية هم خرجوا من القرية عندما يئسوا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الله سبحانه وتعالى ألهمهم أن يخرجوا من القرية فخرجوا منها فنزل العذاب على الباقين على الذين يصطادون ويمارسون المنكر وعلى المحايدين معهم اذاً المحايدة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد صاحبها من الظالمين كما نصت الآيات.

و الحمد لله رب العالمين